وهذا اشد ما يكون من السحر ويكون قول عايشة رضي الله عنها في الرواية
الاخرى انه ليخيل اليه انه فعل الشيء وما فعله من باب ما اختيل
من بصره كما ذكر في الحديث فيظن انه رأى شخصا من بعض ازواجه
او شاهد فعلا من غيره ولم يكن على ما يخيل اليه لما اصابه في نفسه
وضعف نظره لا لشيء طرى عليه في ميزه واذا كان هذا لم يكن
فيما ذكر من اصابة السحر له تأثيره فيه ما يدخل لبسا ولا يجد به
الملحد المعترض انسا

فصل هذه حاله في جبلته

فاما احواله في امور الدنيا فنحن نشير ها على سابيلها المتقدم ذكرها العقد
والقول والفعل اما العقد منها فهو يعتقد في امور الدنيا الشيء
على وجه ويظهر خلافه او يكون منه على شك او ظن بخلاف امور الشرع
كما حدثنا ابو بحر سفيان بن العاصي وغير واحد سماعا وقراءة قالوا
حدثنا ابو العباس احمد بن عمر قال حدثنا ابو العباس الرازي حدثنا
ابو احمد بن عمرو بن حدثنا ابن سفيان حدثنا مسلم حدثنا عبد الله بن
الرومي وعباس العنبري واحمد المقري قالوا حدثنا النضر بن محمد
قال حدثني عكرمة حدثنا ابو النجاشي قال حدثنا رافع بن خديج
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة وهم يأبرون
النخل فقال ما تصنعون قالوا كنا نصنعه قال لعلكم لو لم تفعلوا
كان خيرا فتركوه فنقصت فذكروا ذلك له فقال انما انا بشر اذا
امرتكم بشيء من دينكم فخذوا به واذا امرتم بشيء من رأي فانما انا
بشر وفي رواية انس رضي الله عنه انتم اعلم بامر دنياكم وفي حديث
آخر انما ظننت ظنا فلا تؤاخذوني بالظن وفي حديث ابن عباس
رضي الله عنهما في قصة الحرس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

انما انا

انما انا بشر مما حدثتكم عن الله فهو حق وما قلت فيه من قبل نفسي فانما
انا بشر اخطيء واصيب وهذا على ما فسرناه فيما قاله من قبل نفسه
من امور الدنيا وظنه من احوالها لا ما قاله من قبل نفسه واجتهاده
في شرع شرعه وسنة سنها وكما حكى ابن اسحق انه عليه السلام
لما نزل باد في مياه بدر قال الحباب بن المنذر هذا منزل انزلكه
الله ليس لنا ان نتقدمه ام هو الرأي والحرب والمكيدة قال لا بل
هو الرأي والحرب والمكيدة قال فانه ليس بمنزل انهض حتى نأتي ادنى
ماء من القوم فننزله ثم نغور ما وراءه من القلب فنشرب ولا يشربون
فقال اشرت بالرأي وفعل ما قاله وقد قال له الله وشاورهم
في الامر واراد مصالحة بعض عدوه على ثلث ثم المدينة فاستشار
الانصار فلما اخبروه برأيهم رجع عنه فمثل هذا واشباهه من امور
الدنيا التي لا مدخل فيها لعلم ديانة ولا اعتقادها ولا تعليمها يجوز
عليه فيما ذكرنا اذ ليس في هذا نقيصة ولا محطة وانما هي امور
اعتيادية يعرفها من جربها وجعلها همه وشغل نفسه بها والنبي
صلى الله عليه وسلم ممنوح من القلب بمعرفة الربوبية ملآن الجوانح بعلوم
الشريعة مفيد الباب بمصالح الامة الدينية والدنيوية ولكن هذا
انما يكون في بعض الامور ويجوز في النادر وفيما سبيله التدقيق
في حراسة الدنيا واستثمارها لا في الكثير الموزن بالبلة والغفلة
وقد تواتر بالنقل عنه عليه السلام ممن الخبرة بامور الدنيا ودقايق
مصالحها وسياسة فرق اهلها ما هو معجز في البشر مما قد
نبهنا عليه في باب معجزاته من هذا الكتاب

فصل واما ما يعتقده من امور

احكام البشر الجارية على بديه وقضاياهم ومعرفة الحق من المبطل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)